

أربع إن كن فيك فلا عليك (٣) طيب مطعم	عنوان الخطبة
١/ طيب المطعم حقيقته ومعانيه ٢/ حث الإسلام على كسب الحلال وبيان فضله ٣/ طرق الكسب الحلال وخطورة أكل الحرام.	عناصر الخطبة
عبدالله البرح - عضو الفريق العلمي	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يا أَيُّهَا



الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
 ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٧٠-٧١]،  
 أما بعد:

أيها المسلمون: إن دين الإسلام هو دين الفضائل والقيم؛ فما من خلق  
 حميد إلا ودلنا عليه ولا خصلة حميدة إلا وأرشدنا للزومها؛ ألا وإن من  
 أعظم خصال الخير الجامعة للفضائل؛ ما جاء في حديث عبد الله بن عمر  
 -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " أربعٌ إذا  
 كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظُ أمانةٍ، وَصِدْقُ حديثٍ،  
 وَحُسْنُ خلقٍ، وَعَقَّةٌ في طُعْمَةٍ؛ والمعنى أي؛ "لا بأسَ بما يَضِيعُ من الدنيا  
 من مُتَعٍ، إنَّ كان المِسلِمُ بتلك الصفاتِ"، ويَحْتَمِلُ: "أنه لا بأسَ بما يَفوُتُ  
 من الدنيا إذا كان الفائِثُ منها ما يترتَّبُ من معاملاتٍ بتلك الخِصالِ".

عباد الله: إنها خصال حميدة وقيم راشدة وغنائم باردة؛ فيا سعادة من  
 جسدها في حياته، وكان من أهلها؛ وتعالوا لنقف في هذا المقام مع الخصلة



الثالثة التي أشار إليها خير الأنام -عليه الصلاة والسلام-؛ قوله: "وطيب مطعم"؛ والمراد بطيب المطعم معان عدة:

المعنى الأول: أن يتحرى العبد في مطعمه ومشربه الطيبات التي أباحها رب البريات؛ فلا يأكل أو يشرب؛ إلا مما أحله الله -تعالى-؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة: 172]؛ يقول الشوكاني -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ هَذَا تَأْكِيدٌ لِلْأَمْرِ الْأَوَّلِ، أعني قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَإِنَّمَا خَصَّ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا لِكَوْنِهِمْ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ النَّاسِ".

ويقول السعدي -رحمه الله-: "هذا أمر للمؤمنين خاصة، بعد الأمر العام، وذلك أنهم هم المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم؛ فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله على إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوي بها على ما يوصل إليه؛ فأمرهم بما أمر به المرسلين في قوله: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [المؤمنون: 51]."



وأما المعنى الثاني لطيب المطعم: أن يكون كسب المؤمن حلالاً؛ فالله - تعالى - طيب لا يقبل إلا طيباً، وقد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - عليه الصلاة والسلام - قال: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا"؛ يقول ابن دقيق العيد - رحمه الله - في شرح هذا الحديث: "وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام، ومباني الأحكام، وفيه الحث على أنه ينبغي أن يكون المأكول والمشروب والملبوس ونحوها حلالاً خالصاً لا شبهة فيه.

وإن من رحمة الله بعباده وعظيم آلائه عليهم؛ أن وسع لهم طرق الحلال ويسر سبلها؛ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) [الأعراف: ١٠]؛ "أي؛ هيأنا لكم وذلنا ما يخرج من الأشجار والنبات، ومعادن الأرض، وأنواع الصنائع والتجارات؛ فإنه هو الذي هيأها، وسخر أسبابها".

وقد تظافت الأدلة على فضل الكسب الحلال والسعي في الأرض؛ فجعل - سبحانه - سعي العبد في الكسب الحلال من الجهاد في سبيله؛ فقال:



(يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُوعُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [المزمل: ٢٠]؛ فقرن ربنا - سبحانه - بين المجاهدين في سبيله، وبين الساعين في أرضه يبتغون من فضله.

والسعي في الكسب الحلال من أجل العبادات وأشرفها؛ روي عن عيسى -عليه السلام-: أنه رأى رجلاً فقال: "ما تصنع؟ قال: أتعبد، قال: ومن يعولك؟ قال: أخي، قال: وأين أخوك؟ قال: في مزرعة، قال: أخوك أعبد لله منك".

وجاء عن نبي الهدى -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود -عليه السلام- كان يأكل من عمل يده" (رواه البخاري).

وقال بعض السلف: "إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الهمة في طلب المعيشة".



بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر  
الحكيم؛ أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب؛ فاستغفروه  
إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

عباد الله: حتى ننعم بالبركة والهناء في طعامنا ومشرابنا علينا أن نسلك الأسباب الشرعية والكونية في طلب الرزق والسعي في تحصيله؛ فمن تلك الأسباب:

أداء العبادات والقيام بالفرائض والواجبات؛ كما في حديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ -تعالى- يقولُ يا ابنَ آدَمَ: تفرَّغْ لعبادتيَ أَمْلاً صَدَرَكَ غَنَى وَأَسَدَّ فَفَرَّكَ وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شَغْلاً، ولم أسدَّ ففرك".

ولا يبلغ العبد مبتغاه من قيامه بعبادة مولاه؛ إلا بتركه أكل الحرام؛ لأنه يبطل العبادة ويضيع ثوابها؛ جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام"، ونقل عن الإمام الغزالي -رحمه الله-: "العبادات كلها ضائعة مع أكل الحرام، وإن أكل الحلال هو أساس



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

العبادات كلها"، وقال وهب بن الورد -رحمه الله-: "لو قمتَ قيام السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك أحلال أم حرام".

وروي عن يوسف بن أسباط -رحمه الله- أنه قال: "إذا رأى الشيطان العبد يقبل على العبادة قال الشيطان لأعوانه: "انظروا من أين مطعمه؟ فإن كان مطعم سوء، قال: "دعوه يتعب ويجهتد فقد كفاكم نفسه، إن جهاده مع أكل الحرام لا ينفعه".

إذا حججتَ بمالٍ أصله دنسٌ \*\*\* فما حججتَ ولكنَّ حجَّتِ العيرُ  
لا يقبلُ الله إلاَّ كَلَّ طَيِّبَةً \*\*\* ما كلُّ مَنْ حَجَّ بيتَ الله مَبْرُورُ

ومن الأسباب الشرعية في طلب الرزق الحلال: التوكل على الله؛ روى الإمام أحمد -رحمه الله- بسند صحيح قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خصاصاً وتروح بطاناً".





ومن الأسباب: الاستغفار والتوبة إلى الله، يقول - سبحانه - : (فَقُلْتُ  
 اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مُمْدِرَاراً \* وَيُمَدِّدْكُمْ  
 بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً) [نوح: ١٠-١٢].

ومنها: صلة الأرحام؛ كما صح عن خير الأنام - عليه الصلاة والسلام - :  
 "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْطَرَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" (رواه  
 البخاري).

ومنها: التبكير في السعي في الأرض وطلب الرزق؛ ويؤيد ذلك قول النبي  
 - صلى الله عليه وسلم - : "اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. وَكَانَ إِذَا بَعَثَ  
 سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا، فَكَانَ يَبْعَثُ  
 تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ؛ فَأَثَرِي وَكَثْرَ مَالِهِ".

أيها المسلمون: لنحرص كل الحرص على تحري الحلال في ماكلنا ومشرينا  
 وملبسنا حتى نعم في الدنيا بالعافية ونفوز يوم لقاء الله بجنة عالية، ولنحذر



من أكل الحرام فعاقبته وخيمة وآثاره أليمة على النفس والدين والذرية؛  
نسأل الله أن يكفيننا بحلاله عن حرامه وبفضله عمن سواه.

وصلوا وسلموا على البشير النذير؛ حيث أمركم بذلك العليم الخبير؛ فقال:  
(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com